[283] وأما الاسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع عني هذا، فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك فقتله وهو يقول: قتلني رب محمد. وأما الاسود بن المطلب فإن النبي صلى ا عليه وآله دعا عليه أن يعمي ا بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى وبقي حتى أثكله ا ولده. وأما الحارث بن الطلاطلة فإنه خرج من بيته في السموم (1) فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه، وهو يقول: قتلني رب محمد. وروي أن الاسود بن الحارث أكل حوتا مالحا فأصابه العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، وهو يقول: قتلني رب محمد، كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول ا صلى ا عليه وآله، فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى ا عليه واله منزله فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عليه عن ا ساعته (2) فقال له: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام، وهو يقول: " اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (3) يعني أظهر أمرك لاهل مكة، وادعهم إلى الايمان. قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني ؟ قال له: " إنا كفيناك المستهزئين (4) ". قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك، و أما بقيتهم من الفراعنة (5) فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم ا الجمع وولوا الدبر

_____ (1) السموم: الريح الحارة. (2) في المصدر: فأتاه جبرئيل من ا من ساعته. وفى كتاب الاحتجاجات: عن ا ساعته. (3) الحجر: 94. (4) الحجر: 95. (5) في المصدر: وأما بقية الفراعنة. [*]

_____